الإنسان
يعشق حُرًّا

الإنسان
يعشقُ حُرًّا

شِعر

ماهر أحمد النوبي

إهداء

أؤمن بأن الإبداع هو الابن الشرعي للألم والمعاناة، فوَقتُ اليُسر لا يُعطينا وَجْدًا، ووَجْد العُسر إبداع الحياة، وكل الناس بالآلام وَجعَى، ولكن مَن سيكتب ما أتاه –ما ينطوي عليه هذا الديوان–، فهي ليست كلمات من حروف وفقط، ولكنها أحرف مكتوبة بمشاعر متضاربة كالأعاصير ولحُسن الطَّالع أن أمطار تلك الأعاصير أنبتت ألوانًا من الحروف تختلف عن غيرها وتتنوع، ولكنها في النهاية تُخرِج بُستانًا من المشاعر الإنسانية، من حزنٍ وألم، وحبٍ وشَجن، وعشقٍ وغَضبٍ وتَأمُّل، والكثير مما يشعر بهِ كل إنسان، خاصة الأحياء من بينهم.

وأُهدي أوَّل إصدار لي في عالم الكتابة لمن عانوا وتألموا أيضًا لِغُربَتي، وبَاعَد بيننا الزمن والمسافات.

إلى عائلتي الصغيرة.. زوجتي وأبنائي أحمد ومحمد وابنتي ريم.

وإلى كلِّ مَن مَد لي يد العون وساعدني على إصدار هذا الديوان.

ماهر النوبي

١٩/مايو/٢٠١٩

- إن عاد بي زمني -

أنَا إن عادَ بِي زَمَنِي
وعادَ الحبرُ للقَلَم
سأَكتُبُ كُلَّ أقدَارِي
بحبرٍ خَطَّهُ قلَمِي
وكنتُ أُعاهِدُ الأقْدارَ
بعَهدٍ ما بِهِ ضَجَرٌ
ولا نَدَمٌ ولا أَلَمُ
أنَا إن عادَ بي زَمَني
ستَكتُبُ كلُّ أقْلامِي
أُعاهِدُ سُنَّةَ الأقدار
لِتُبقِيني كمَا الأشْجَار
ولا يَمضي بِيَ الزمنُ
ولا تَمشي بِيَ الأعمَار
على سَيْلٍ مِنَ الأنهَار
وفيه النَّارُ والمِحَنُ

وكنتُ سأَنثُرُ السنواتِ

بِأعيَادٍ وأعيادِ

وأيامٌ بها عُمرٌ

وعُمرٌ غيرَ مُنْهَزِمِ

أنا إن عادَ بي زَمَني

أُعانِقُ كُلَّ مُفرِحَةٍ

كشَوْقٍ هامَهُ شَوقٌ

وأَرسمُ كُلَّ نائِبَةٍ

كثَغْرٍ فيهِ مُبْتَسَمِ

أنَا إن عادَ بِي زمَني

وكيفَ يعودُ بنَا الزَّمَنُ

* * *

- لو أنَّ لِي -

لو أنَّ لي بيْنَ البُحُورِ
جزيرةٌ
أو كانَ لي بينَ السَّحَابِ
بيُوت
لَعُدتُ أدْرَاجِي إليكِ
ألقاكِ نظرةً وأَمُوت
إنْ كانَ لِي نَثْرٌ أو مُعَلَّقَةٌ
فأَجْمَلُ الوَصْفِ
تَأَمُّلٌ وسُكُوت
فَلِي نَظْمٌ مِنَ الحُسْنِ
وفيه بيُوت
وقافِيةٌ وأوزَانٌ
وشَطْرُ ياقُوت
ولِي بَحْرٌ
ومَا للشِّعرِ منْهُ بُحُور

تعَلَّمتُ الصَّفا منهُ
وإنْ كانَ الصَّفا عنْهُ
هُوَ المَبْتُور
وعَلَّمَني
بأَنَّ العشْقَ بُسْتَانٌ
وأنَّ الرُّوحَ فِيهِ تَدُور
وعَلَّمَني
كيفَ يكونُ بُركَانًا
لأَشْواقٍ وفِيهِ تَثُور
وكيفَ يكونُ مِرسَالًا
بِلَا أَحْرُف ولا بِسُطُور
ولَو تَدري المُعَلَّقَةُ
بِفَاتِنَتِي ومُلْهِمَتِي

لَأَتَتْ إلَيْكَ

بِثَوبِ العَاشِقِ الوَلِعِ

تَنظُر إلَيكَ

عَلَى اسْتِحْيَاءِ مُنْخَشِعِ

النَّظْمُ فيهَا صَامِتٌ

والغَزَلُ يَنْقَطِعُ

فالصَّمْتُ في حَرَمِ

الجَمَالِ جَمَال

ومِحْرَابُ الهَوَى

أَرْجَاؤُهُ أَهْوَال

وهَا هِيَ الأَسْحَارُ

إنْ تَسْمَع دُعَائِي

لَأَتَتْ إلَيْكِ

تَرْجُو إلَيْكِ وِصَال

★ ★ ★

- أبحَثُ عن وطَن -

أبحَثُ عَن وطَنٍ يَسكُنُني
لا يَقتُلُ فِينَا الإنسان
لا يَقتُلُ فِينَا أحْلامًا
أو يَعْصبُ فِينَا العَينَيْن
أو يَنزِعُ منَّا آمَالًا
كَي يُرْضِي حُكمَ السُّلطَان
أبحَثُ عَن وطَنٍ أسْكُنُهُ
لا يوجَدُ فيهِ مَلائكَةً
لا يوجَدُ فيهِ زَبَانيَةً
لا يوجَدُ فيهِ الكَهَنُوتْ
أو جَبرُوتْ.. باسمِ الأدْيَان
لا يُوجَدُ فيهِ مَن يحْرِق
أو مَن يَسفِكُ
أو مَن يَعبُدُ
فِكرَ الشَّيْطَان

أو فيه الكَلمَةُ للأحْمَق
أو كَاهِنُ ومُنَافِقُ أخْرَق
وعُقُولٌ تُسْرَقُ أو تُغْلَق
أو عَبدٌ يَعبُدُ شَيْخَيْن
أبحَثُ عَن وطَن
لا يوجَدُ فيه مَن يُظلَم
أو مَن يَصْرُخُ
بينَ المِطرَقَة والسِّنْدَان
ويكونُ العَدلُ رَكَائِزَهُ
ويُحِقُّ الحَقَّ بِمِيزَان
وسِراجُ العِلْمِ به يُرسَم
ويَخُطُّ حُروفًا وبَيَان
أبْحَثُ عن وطَن
يُدرِكُ ما معنَى الأوطَان
عن وطَنٍ لِي أسْتَوطِنَهُ
ويكونُ الحاضِرُ والمَاضِي
والمُستَقبَلْ.. ويكونُ الآن

أبحَثُ عن وطنٍ أسْكُنُهُ
ويَسْكُنُنِي
لا أبحثُ يومًا عن مُلْكٍ
لا آمَلُ أنْ أملِكُ يومًا
جبَلًا ذهَبيًّا أو وُدْيَانْ
لا أبحثُ أبدًا عن ترَفٍ
أو أرضٍ يَعلُوهَا بُستَانْ
لَكنِّي دومًا ما أبحَث
عن أرضٍ يسْكُنُهَا عَدْلٌ
عن وطنٍ يَعْلَمُ مَاهِيَتِي
ويُقَدِّسُ روحَ الإنسانْ

* * *

- أصعب حياة -

أصعَب حيَاة
إنَّكْ تعيش العُمْر
مِش شَايِف
ومِش عارِف
طَرِيقْ لِنَجَاة
وِسْط الحَيَاة
حتَّى الطَّرِيق
كمَان تايِه
ومِش لاقِي
مكَان يِرسَاه
حتَّى الحَياة
حَلَقَة ودَايْرَة مَوصُولَة
ومَفصُولَة
ودَنِّيتْهَا تِعيشْنَا
فِ وِسْط الفَرْح
كَامْ سَاعَة

وتنْسانا سنين وايّام
في حُضْن الآه
والاسْم حَيَاة
سَمَا غَايْمَة
وعين سَهْرانَة مِش نَايْمَة
ورُوح هَايْمَة وفِيهَا عُمْر
مِسْتَنِّي
يلاقِي طَرِيق يِكُونْ لُه نَجَاة
وِسْط الحَيَاة
آه يَابَا آه
إيه اللِّي جَانِي مِن الزَّمَن
ومِن الحَيَاة
غير الآهَاتْ
الآهَه فِيهَا أَلْف آه
العُمْر مِن يُومُه اتْسَجَنْ
والصُّوتْ حَزِينْ مَلْيَانْ شَجَنْ
والدُّنيَا دِي لا تُؤْتَمَنْ
وَلَا فِيه حَيَاة

فين الفَرَحْ
مِشْ يُومَهَا قُولْتُوا
فِيه فَرَحْ
وقُلتُوا عُمْر جدِيدْ
وِف العيلَة طَرَحْ
بَسّ الوَلِيدْ لسَّاه وِلِيدْ
بُكَاه بِيتْعَادْ مِن جِدِيدْ
صَعبَان عَليه حَبْل الوَرِيدْ
نَدمَان علَى يوم ما انْطَرَحْ
مَجْروحْ وِعَايِش دُنْيتُه
ودمُوعُه فِيهَا صَاحِبتُه
حتَّى نِهَايةْ قِصَّتُه
تَايِه وَحِيدْ
وِسْط الحَيَاة
* * *

- لا تَلُمني -

لا تَلُمني
إن هَجَرْتُ الشَّمْسَ يومًا
لا تَلُمني
فَضِيَاءُ الشَّمس
أَحرَقَ خِضْرَ عُمْري
وَوَيلُ نَهَارِه قَدْ نَالَ مِنِّي
إنْ هَجَرتُ النَّاسَ يومًا
لا تَلُمني
إنَّ الناسَ كلُّ الناسِ
فيهِمُ قَد خَابَ ظَنِّي
لَمْ أرَ في الناسِ ناس
لم أرَ فيهِم خَلاص
كُلُّ ما فِيهِم تَجَنِّي
حتَّى أنِّي
لَم أعُد أبدًا كأنِّي
لَم أعُد أهوَى الوجُودَ

ولَم أعُد أبدًا أُغَنِّي
بَلْ كأنِّي
مَاضِيٌ فِيَّ الزَّمَانُ وغَائِرٌ
بَينَ الجَوانِحِ والضُّلوعِ
نَازِفًا روحِي ودَمِي
لا تَلُمْ أبدًا على قَلْبٍ
أضْنَاهُ ضِياؤهُ وصَفاؤهُ
وطَرِيقه ما زالَ يُضْنِي
لَم أرَ في النُورِ نُورًا
لَم أرَ فيهِ سُرُورًا
كلُّ ما فيهِ كُؤُوسٌ
مِن عذابٍ وانْتِحَابٍ
وسَاقِيهَا يُنَادِمُنِي
رُغْمَ عَنِّي

لَم يَعُدْ لِي فِي الحَياة
إلا بَقايَا مِنْ أنِيْن
مِن دُعَاءٍ وابْتِهالٍ للإلَه
قَد يَكُونُ الهَجرُ دَرْبًا
أو سَبيلًا للنَّجَاة
قد يَكُونُ الهَجْرُ أرْحَمْ
مِن بُكَاءٍ
سَاحَ في بَحْرِ السِّنِين
وسَاحَ عيْنِي
فَلا تَلُمْنِي

★ ★ ★

- يا ناظرين إلى السماء -

يا نَاظِرينَ إلى السماءِ
هل مِن مُبْصرٍ
يَدري بِأحْوالي؟
هل مُستَبْصِرٌ أو مُنْبِئٌ
يُنْبِئ مَآلي
هل أمسَى نجْمِي آفِلًا
تَبِعَات أَهْوالِي؟؟
حَشَايَ بجْرٌ مِن حُمَم
وأَشْلائِي كنَهرٍ فَاضَ شطْئَاهُ
وأَكبَادِي تُبَادُ كُلُّ آلَائِي
يا نَاظِرينَ إلى السماءِ
أينَ المَارِدُ الجَبَّار
زَعيمُ الأرضِ والإبْحَار
لِيَقطَعَ ذُلَّ آهَاتِي
وأَيْنَ الحَاكِمُ المُخْتَار
سَلِيلُ البَيتِ والأَخْيَار

وحَامِي رايَةَ الوادِي
أينَ أولادِي الكِبَار
ألَمْ يَدروا بِمأسَاتِي؟
صَاحَ مِنهُم مُبصِرٌ
عُذرًا ظِلُّ مَولاتِي
فقَد ذَهَبوا
وبَاعُوا الأرضَ والذَّهبَ
وصَعدوا الرِّيحَ هَرْوَلةً
إلى حامِي العِدَا ذهَبُوا
وأخَذوا خُصَلَ شَعْراتِك
على طَبَقٍ لِمَن عَادُوكِ
واجْتَمعُوا

وبَاعُوا النَّخْلَ والزَّيتونَ
ما ارْتَجَعُوا
فقَد باعُوكِ سَيِّدَتي
وبَاعوا الطَّرْحَ والنَّبْعَ
وبَاعوا الأرضَ ما مَنَعوا
ما كانَ فيهِم عَنتَرَة
فجَميعُهُم خَنَعوا
كحَمير صَفْر هَائجَة
ولِقُصُوره خَشَعُوا
سَحَروا لنَا زَيْفَ العُيونِ
بِسَيفِهِم

وَلِكُلِّ أَوْصَالِ الأَصَالَةِ
بَيْنَنَا قَطَعُوا
وَكَأَنَّ رَبَّكَ قَد أَرَادَ
فَبِسِحْرِهِم وَحِبَالِهِم
وَعِصِيِّهِم وَذُنُوبِهِم
ذَهَبُوا إِلَى حَامِي العِدَا
رَكَعُوا

★ ★ ★

- مخلِّصتي -

مُخَلِّصَتي وفَاتِنَتي
وحَنيني ومَوْلاتي
بِدينِ العِشْقِ تَهدِيني
فَدِينٌ أنتِ قِبْلَتُهُ
لهُ رُوحي ووُجْدَاني
وتَكوِيني
وكُلُّ آلاتِ مِن عُمري
وشَكِّي أنتِ ويَقيني
فَكَمْ مَرَّتْ بِيَ الأيَّامْ
بِلا هادٍ ولا دينِ
ولا أَمَلٍ يُنادِيني
وكَمْ ضَاقَتْ بِيَ الآفَاقْ
بِأحْمَالٍ مِنَ الأشْوَاقْ
في بُعدٍ عَنْكِ يُضْنِيني
وهَجْرٍ كَانَ يُشْقِيني

سَيِّدَتي

أنت كُلُّ آلهَتي

ونُورُ العِشْقِ يَسْكُنُني

ويَغمُرُني بِآمَالٍ وأحلامٍ

وجَنَّاتٍ في عَيْنَيكِ

تَأويني

فَبَيْنَ يَديكِ مَغفرَتي

وبَينَ يَديكِ تَعذيبي

رَجَوتُ إليكِ مَنزِلَةً

بِصدقٍ يَمْحُ تَكذيبي

أَقمْتُ اللّيلَ والأسْحَارَ

بِأذْكَارٍ بِها طَرَبُ

وفيهَا المِسْكُ والطِّيبُ

صَبَوتُ إلَيْكِ بالنَّجوَى

فصَوتُ القَلبِ يُشْجِينِي

فَقلبي قَائمٌ يَتْلُو

وتَتلُوهُ شَرَاييني

وفي عَيْنَيْكِ مِحْرَابي

وصَلَواتي وإلهَامي

وتَسْبيحي وتَرْتيلي

وإنْجيلي وقُرْآني

أَطُوفُ السَّعْيَ مُشْتَاقًا

وتَوَّاقًا إلى شَفَتَيْكِ

تَصلبُني وتَسْقيني

عَلَّ السُّقيَا مِن شَفَتَيْكِ

إذْ تَسْقِيني تُحْيِيني

★ ★ ★

تَمضِي السُّنُون

كَأَنْيابٍ بِهَا أَلَمٌ

وكَأَنَّها سَبْعٌ

في شَكْلِ أيَّام

تَنْهَشُ رَبِيعَ

العُمرِ ضَاحِكةً

والعِتقُ مِنها

آمَالٌ وأوْهَام

★ ★ ★

- ناسْ ونَاس -

فِيه ناس تِلاقِيهَا نَاس
نِسمَة حِلْوَة، لَحْن غِنْوَة
صُوتْ حَدِيتْ ونَّاسْ
وتِلاقِي ناس شَكلْ البَشَر
نَفْس الفُرُوع نفْس الشَّجَر
بَسّ القُلُوبْ شَكْل المَدَاسْ
وتْلاقِي نَاس
مِش طَرْحْ آدَم مِ الأَسَاسْ
وناس تِشُوفْ الخِير عَليهَا
تِعرَف إن الناس مَقَاس
وناس تِشُوف الذُّل فِيها
ذُلَّهَا مِش في اللِّبَاسْ
اللباس الكُل لابِس
مُشكِلتها في المَقَاس

ناس بتفرَحْ بالعِيدِيَّة
وناس بتذْبَح ألْف رَاسْ
ناس تعيش الكذْب غيَّة
وناس بتحلَم بالخَلاصْ
ناس تموت وترُوحْ ضَحيَّة
وناس بتهرَب م القَصَاص
ناس تموتْ عَطشَانَة مَيَّه
وناس تموت غَرقَانَة مَاسْ
هيَّ دِي كُلّ الحكَايَة
م البدايَة للنِّهايَة
كُلّ قصَّة أو روايَة
تلقَى فيها ناس وناس
ناس تدوَّر عَ الهدَايَة
ناس وفِيها الشَّر آيَة

ناس على خَطّ التَّمَاسْ
تِلقَى فيهَا مِن البَشَر
ناس مِن دَهَبْ
ناس مِن نحَاسْ
تِلقَى فيها كتير عِبَر
والمُختَصَر
مِش أَيّ ناس شَكلْ البَشَر
تِلاقِيهَا ناس

* * *

- رَنَّ الجَرَسْ -

حَمدًا لِرَبِّي على الأَمَانْ
حَمدًا لربِّي على السَّلامْ
أرَى الحَياةَ بَهِيجَةٌ
والسَّعْدُ فينا والوِئَامْ
والحُبُّ قَد مَلأَ القُلُوبْ
والناسُ حُرَّة كالحَمَامْ
والدَّمُ فينَا مُحَرَّمٌ
والحَقُّ مَحْقُوقٌ مُقَامْ
أخْلاقُنا نورٌ لنَا
والعِزُّ فِينَا مُسْتَدَام
والطِّفْلُ فينَا مُدَلَّلٌ
والكَهْلُ يَنْعَمُ بِابْتِسَامْ
والحَاكِمُونَ يَعدِلُون

والآمِرُونَ
يُبَادِلُونَنا الاحتِرَامْ
رَنَّ الجَرَس
فوَجَدتُ أَنِّي
غَارِقٌ بالنَّوم
أهْذِي بالمَنَامْ
أطْفأتُ رنَّات الجَرَس
أكمَلتُ نَوْمِي
علَّ حُلمِي أَنْ يَعُود
كي لا أرَى
ما كانَ مِن واقِع
ظَلامْ

* * *

مضَى قَلمٌ على زَمَني
وخَطَّ حُرُوفَهُ الصَّمَّاءْ
بِأَحْرُفِه يُسالُ دَمِي
ويَكتُبُ أَحرُفِي بِعَدَاءْ
ظَننْتُ بِأَنَّهُ مُخْطِئ
فَكَلماتُهُ كُلُّها عَميَاءْ
فَلا أدْري طَلاسِمُهَا
ولا معْنَى كمَا الأَحْيَاءْ

★ ★ ★

- يَدَي الزَّمَان -

إلى يَدَي الزَّمَانَ مَدَدتُ كَفِّي
أُسَالِمُهُ لِيَسْلَمَ لِي الزَّمَانْ
فإذْ بِيَدَاهُ لا تَمْتَدُّ نَحْوي
وإذ عَيْنَاهُ تَسْلُبُنِي الأَمَانْ
ودِدْتُ بِأَنْ أَكونَ لَهُ صَدِيقًا
فَغَالَبَنِي وأَسْقَانِي الهَوَانْ
أَلا تَبًّتْ يَدَاكَ زَمَانُ غَدْرٍ
فَلَا سِلْمٌ لَدَيكَ ولا أَمَانْ

* * *

أنَا قُلْت أعِيش الحَيَاة
وأفْرِد لها جنَاحِي
قَالِت ومِين يشْبَعْ
بِهمُومِي ونواحِي

* * *

- يا بَهيَّة -

فِرشْنا إيَاس والطَّبليَّة
حَطّينَا الفُولْ
اندَهي لولادَك يا بَهيَّة
وخَلِّينَا نُقُولْ
بِسم اللّه واهِي لُقمَة هَنيَّة
ونقُومْ على طُولْ
ومَا فِيش غير فُولْ
ورغِيفْ مَكسُور
والمُشكِل مِش فِي الطَّعْمِيَّة
أو زِيتْ عَ الفُولْ

الأَكْل دَا لُقْمَة ومَنْهِيَّة
أَعْراض وتزُولْ
المُشكِل عَدْل وحُريَّة
ونشُوف النُّور
وكتَاب مَنشُور
وشَمس تدور
المُشكِل عِيشَة ومَسلُوبَة
مِن عَرضْ وطُولْ
المُشكِل عِيشَة ومَنهوبَة
المُشكِل رُوحْنَا المَغلُوبَة
مِش رَقْص وهيصَة يا بَهيَّة
ولا دَق طبُولْ

* * *

- الإنسان يعشَقُ حُرًّا -

لا أخْجَلُ إنْ عَرفُوا يومًا
أنِّي أهوَى أعشَقُ دومًا
أعشَقُ ضَحِكَاتِ الأطْفالِ
بَسَمات كصَباحٍ صَحْوًا
أو أبْحَثُ بينَ الفراشَات
عَن ألْوانٍ لوْنًا لونًا
أو تَسقُطَ منِّي دَمْعات
أو أبْكِي سِرًّا أو جَهْرًا
فتَذكَّرتُ كَلامَ الناسِ
والنظَرات دومًا رَجْمًا
فَتَدانَت منِّي كلِمَات
خَطَواتٌ بِثَبَات زَهْوًا
تَهمِسُ بِي وتَمسُّ كيَانِي
إنَّ العِشْقَ هُوَ الإنْسانُ
والإنسانُ يَعْشَقُ حُرًّا

* * *

النَاسُ تَهوَى
خِدَاعُ الرُّوحِ والعَقلِ
والصِّدقُ مَقهُورٌ
بِفعلِ النَّاسِ مُنْعَزِلُ
والنَّفسُ تَحْيَا
علَى مَا كَانَ مِنْ أمَلٍ
حَتَّى يُغَاشِيها
دَوامُ اللَّيلِ والأجَلِ
الكُلُّ مَهمُومٌ بِما
فِي الأرضِ مِن نِعَمٍ
والكُلُّ مَحمُولٌ
يومًا ومُرتَحِلُ
تَمضِي سُنُونُ الدَّهْرِ
غَيرِ حَافِلَةٍ
بِمَنْ يُنَادِيهَا

أو مَن بِهِ عِلَلُ
تَضرِبُ لنا الأمثَالَ
كُلُّ عابرةٍ
بَل كُلُّها عِبَرٌ
وكُلُّنا مَثَلُ
ومَن يُغَرُّ
بِنُورِ الشَّمسِ طَالِعَةً
فَاللَّيلُ يَتلُوهَا
مِن سَابِقِ الأَزَلِ
هِيَ الحَيَاةُ
وفِيها المَوتُ سَاكِنُها
بَلْ إِنَّهُ أَصْلٌ
بَلْ إِنَّهُ الأَصْلُ
فَقُلْ سَلامٌ على
الدُّنيا وما فِيهَا
فلا يُنَاطِحُهَا
إِلَّا مَن بِهِ جَهْلُ
* * *

بِأَيِّ وَجْه جِئْتَنَا

هذا العامُ يا عيد

وبأَيِّ اسم تَأتِنَا

وبأَيِّ فَرْح أنتَ عيد

الأرضُ تبكِي والسَّمَا

والناسُ في يَأسٍ شَديد

غَمَّنَا

ما عادَ فينَا كُلُّنَا

طِفلٌ سَعيد

ما عَادَ سَعدٌ بَينَنا

وجَديدُنَا لِبَاسٌ بِه ألَمٌ

وطَوْقٌ مِن حَديد

فَبِأَيِّ وَجْه تَأتِنَا

لا تَأتِنَا

ما عَادَ فينَا كُلُّنَا

قَلبٌ سَعيد

★ ★ ★

وِلسَّه القَلبْ متعَشِّم
في فَرْحَة تِهدّ أَحزَانُه
في بَسْمَة عَ الشِّفَاه
تِسكُن
ولَو مَرَّة في أَحْضَانُه
بقَالُه كتِير وبِيْدَوَّر
وشَايِل حِمْلْ آلامُه
وِلسَّه بَرْدو بِيْدَوَّر
على سنِينُه وأَيَّامُه
خَلاصْ العُمْر إيه بَاقِي
وإيه فَاضِل في مِشْوارُه
وِلسَّه القَلبْ متعَشِّمْ
وِلسَّه الفَرحْ متبَسِّمْ
يفوت مِن جَنبنا يرسِمْ
زُهور على كُلّ أَتْبَاعُه
ويجِي لحَدِّنَا يحْرِمْ
ويمْنَع كُلّ إبْدَاعُه
* * *

- عَلِّميني -

يا سَيِّدَةَ هَذا المَكان
عَلِّميني
إنَّني طِفْلٌ مُهَذَّبْ
لسْتُ ألْهو كالصِّغَارْ
لستُ كالأطْفَالِ أغْضَبْ
ليسَ لي عِشْقُ الكِبَارْ
أو أنَّني في المَكْرِ ثَعْلَبْ
عَلِّميني فلَيْسَ لي
نَابٌ ومِخْلَبْ
إنَّني طِفْلٌ بَريء
ليسَ يدري كيفَ يَأتي
ليسَ يدري أينَ يَذهَبْ
إنَّني صِفْرُ اليَدَيْنِ
مَا لِي في الدُّنيا بِدِينِ
يَهْدِينِي أو بِمَذْهَبْ

عَلِّميني
كيفَ أحْبُو كيفَ أَمْشِي
كيفَ أَنْطِقْ
كيفَ أقْرَأ كيفَ أكْتُبْ
كيفَ أتْلُو في الهَوى تَرتِيلَةٌ
عَلِّميني
إنَّني طِفلٌ مُهذَّبْ

★ ★ ★

مِن كَامْ سَنَة

أنَا كُنت انَا

وامّ العِيالْ

عَايشِين حيَاة الحُبّ

دَايب في الهَنَا

مِن كام سَنَة

جرَّبْت أعِيش

الغُربَة وَحدِي

وكُنت ناوِي

تكون سَنة

مِن كاااام سَنَة

وكام سَنَة راحت

وضَاعت في السَّرابْ

وضَاعْ معَاهَا حاجَاتْ كتِير

يكفِي السِّنينْ

يكفِي العَذابْ

يكفِي البعَادْ

عَن الدَّفَا والمَرْحَمَة

كاااام سَنَة

وفين أنَا ومين أنَا

أنا كُنتْ فَاكر إنَّ انَا

هافْضَل أنَا

وإنّ الزَّمَانْ بيشيبْ

بعيد عَنِّي أنَا

كَان ظَنِّي إنُّه رَحيم

والرَّحمَة طلعت مش لنَا

سَرَق السِّنينْ بسنِينْ

وسنِين تِنَادِي سِنينْ

سنين مِن عُمرنَا

كُلّ الجِراحْ

أو جَاي وِرَاحْ

مَكتُوبْ ونَازِل مِ السَّمَا

★ ★ ★

اللِّي كَتَبْ لِينَا التَّارِيخْ
كَتَبْ فُصولُه كتير غَلَطْ
فُصُولْ كتير فُوقْ السُّطُور
مِتلَوِّنَة بِلُونْ الشَّطَطْ
وحُروف كتير بين السُّطُور
المَعنَى فيهَا كمَانْ سَقَطْ
حتى الأكيد قُدَّامْ عنينَا
الحَرْف فيه كَمَان غَلَطْ
مَظْلُوم وظَالمنَا التَّارِيخْ
مَليَان قِصَصْ وكتير خِطَطْ
واللِّي كَتَب فيه القِصَصْ
رَفَع كتير وكتير بَخَسْ
مَكتوبَة بِإِدينْ اللِّي كَانْ
للصَّولَجَانْ عَزْم ونَفَسْ
أو كان أمير المَهْرجَانْ
فُرعُون، هَامَان أو أَيّ كَانْ
يكون مِسَيْطَر عَ المَكَانْ

إنْ كانْ غَفِير أو كان عَسَسْ

مَكتوبَة بِإدين اللِّي كَان

مَاسِك قَلَمْ

ويضِيفْ حَاجَاتْ

وحَاجَات قَشَطْ

صَوَّر لِنَا إنُّه التَّارِيخ

والعَصْر مِن غيرُه يِبِيخْ

وإنُّه كَانْ سَبْع القُطَطْ

اللِّي يصَدَّق كُلّ

مَا قَالُه التَّارِيخْ

يِعرَفْ بِإنُّه خَلاصْ وَصَلْ

وإنُّه نَايِم في العَسَلْ

يعرَف كَمَانْ إنُّه اتْعَبَطْ

★ ★ ★

- البُروج -

يا كُلَّ أبْراجِ السَّمَاءْ
تَجَمَّعي
إئْتِ إلى بَابِي ولا
تَتَرفَّعي
إنْ كُنتِ نَارًا أو ترابًا
أو كنتِ مَاءً أو هَواءْ
فتَجمَّعي
واصْغِي إلَيَّ بلا حَديثٍ فاسْمَعي
فكَم أتَيْتِيني بما لَمْ يُرَ
وكَمْ أتَيْتِيني بما لَم يُسمَع
فَكُلُّ ما فيكِ عَزاءٌ
أو بُكاءْ
ما كان يُخْطِرُ مَسْمَعي
يا كُلَّ أسْمَاءِ البُرُوجِ
إنِّي بَريءٌ مِن بُروجٍ
دَمْعُ العيونِ لهَا وَفَى

فتُريدُ دَمْعًا مِن بَقَايَا الأَضْلُعِ
إِنِّي سَئِمتُ بما حَييتُ
مِن العُهُود
وسَئِمتُ منك الوَعْدَ
تَتْلُوهُ الوُعُود
بِيَومِ زَهْرٍ فيهِ حُسْنُ
الطَّالِعِ
يا كُلَّ أَسْمَاءِ البُرُوجِ
إِنِّي بَرِيءٌ مِن بُروجٍ
ضَجَّ بِها يَومِي
وأَمْسِي ومَضْجَعِي
إِنِّي بَرِيءٌ مِن بُروجٍ
لا تَلْهُو إِلَّا بِطَالِعِي

* * *

على شَجرة ورَا بيتْنَا
رَسمنَا عليهَا قصّتْنَا
رَسمنَا القَلْبْ بِإيدينَا
وكَانتْ دي بِدَايْتنَا
كَتَبنَا حُروف أَسَامينَا
وشَهَدتْ رُوحنَا وعَنينَا
جَمعنَا الحُب والفَرْحَة
كَتَبنَا بيهُم الحَرْفينْ
على شَجرَة ورَا بيتْنَا
ونسينَا زَمَان نرسم سِهَام
لاجْلْ الحَسَدْ والعينْ
وصَابتْ عينْ
وطَالتْ غُربة العَاشقينْ
وبَعْد سنينْ
لسّه القَلْب عَ الشَّجَرة
وَحيدْ وحَزينْ
وُكُلّ ما ابُصْ عَ الشَّجرَة

واشُوف القَلبْ والذِّكرَى
وتِيجِي الصُّورَة قُدَّامِي
واعِيشْ الحُب مِن تَانِي
ورُوحِي تُروحْ بِأَشْجَانِي
وتِرجَع كُلّ ذِكرَى مَعَاكْ
لمَّا كُنْت بِتْجِينِي
ولمَّا كُنتْ بَسْتَنَّاكْ
جَنبْ القَلبْ والشَّجَرَة
وكان العُمر يِجِي مَعَاكْ
وبِسْتَنَّاكْ هِنَا لِبُكْرَة
ولِسَّه يا عُمْرِي مِسْتَنِّي
تِجِينِي تُكُون قَرِيبْ مِنِّي
ومِسْتَنِّيكْ أنا والقَلْبْ
والحَرْفِين
نِرسِم بَاقِي قِصَّتْنَا
علَى الشَّجَرَة ورَا بِيتْنَا

* * *

- ذِكرَيَات -

ضَاعت سنينْ العُمَر
عَدِّتْ مِنِّنَا والعُمْر فَاتْ
وكُلّ فَرْحْ في عُمْرنَا
بَقَى ذِكْرَيَاتْ
وماعَدْش بَاقِي مِنِّنَا
غير الآهَاتْ
لمَّا بِتنزِلْ دَمْعِتِي
لمَّا بَحِسّ بغُرْبِتِي
وتِديقْ عليَّا دُنْيِتِي
بَارْجَعْ سَاعَاتْ
لِلذِّكرَيَاتْ
واقُول يَا عينْ خَلَاص تُوبِي
تُقُولْ الدَّمعْ مَكْتُوبِي
وَفَرْحْ العُمْر عَدَّى وفَاتْ
هَاتْ اللِّي عَندَكْ يا زَمَنْ
قُولْ اللِّي عندكْ هَاتْ
الكُلّ دَافِع تَمَنْ

والدُّنيَا دي حكَايَاتْ
وإيه هَيفْضَل منَّهَا
غير ذكْرَيَاتْ
مِشْ كُلّ الحَياة تَفَاريحْ
دِي رِيشَة فِـ مَهَبّ الرِّيحْ
والكُلّ فيهَا جَرِيحْ
بَسّ الجِراحْ مَسَافَاتْ
يا طير يا طَايِر في السَّمَا
إفْرِدْ جِنَاحَكْ طِيرْ
عِيشْ السَّعادَة والفَرَح
قَبْل الفَرَحْ مَا يطِيرْ
وِتعِيشْ حَيَاتَكْ زَيِّنَا
وتعيش أَسِيرْ
لِلذِّكْرَيَاتْ

★ ★ ★

يا لَيلةً بائِسة
كانَت ليومِ ميلادي
الزَّهرُ فيها غائبٌ
فيها الشَّقاءُ يُنادي
يا لَيتَها لَم تَكُن
يا ليتها مَوؤودَة
ما غَاصَ في بَحرِ
العَذابِ فؤادي
ما كانَ لِي ذَنبٌ
أو لي بِمَغفرَة
أو كان لي سَابقٌ
أو كان لي آتٍ

عُمرٌ مُعاقٌ حَبْوُهُ
ويَافِعُ دَربٍ مِنَ الطَّعَناتْ
وما يكونُ إذَا طُعِن
أو إنْ أتَتْهُ وفَاة
يا ليتَ أقلامِ القَدَر
كتَبَت طِفلٌ جَنِينٌ
ما بِهِ نبَضَاتْ

* * *

إذا ضَاقَت علَيكَ
رِحابُ أرض
فكُن كالطَّيرِ مَفرُودُ
الجَنَاحْ
وغرِّد في سمَاءِ اللَّهِ
دَهرًا
ولا تَركَن إلى
أرضِ النُّواحْ
فكُن حُرًّا وكُن
نورًا وكُن بَدْرًا
وكن عذْبًا كأنْفاسِ
الصَّبَاحْ

وإن تَهوَى
صِيَاحَ الفَجرِ شَدْوًا
سَيأتِي الصُّبحُ
يملؤه الصِّياحْ
ولا تَأسَ على
قَلبٍ تغَنَّى
إذا ما غَمَّهُ
نَضْحُ الجِراحْ
★ ★ ★

اصْرُخْ يا صُوتْ
اصرخ وقُول الآه
آهَاتْ
وغنِّي مَوَّالي الحَزينْ
اعْمِل ضُلوعِي لَكْ
نايَاتْ
اوصِف آلامي للسَّما
ارحَمني مِن جَمر الدُّموع
جوَّه السُّكاتْ
مِش كُلّ يوم أصْحَى
على صُوت البُكَا
ولا كل يوم الدَّمع
في عيوني يِباتْ
اصْرُخ يا صُوت
وهِزّ أرجَاء الفَضَا
احْكِي عذَابِي

وهَمّ قلبِي
وجَرحْ رُوحي
للقَضا
وقُولُّه طَالبين السَّلام
راجِيينْ أمَانَك والرِّضَا
اصرخ وقول الآه
آهاتْ
اصرُخ يا صُوت
جوَّه السُّكاتْ
* * *

ما لِلَّيالِي لا تُبَالي
بالحَيارَى
ولا الدُّموعِ ولا السَّهَر
أيكونُ مِن طَبعِ اللَّيالِي
بأنها قَد لا تُبالِي
وفيها مِن طَبعِ البَشَر
أَم أَنَّها
لا تُعدُّ إلا كونها
لَيلٌ سَديمٌ ما بِهِ
مِن وِجهَةٍ
أو أَنَّها سيفٌ سَليطٌ
فوقَ نحرٍ مُحتَضَر
ويطُولُ فيها لَيلُها
وما بِها إلا أَنِينٌ

أو سِهامٌ مِن قَدَر

يا مَن على دَربِ

السُّهادِ بسَابقٍ

هل بالدُّروبِ من قِبلَةٍ

لنَاظرٍ أو مُنتَظَر

هل بالدُّروبِ من تَوبةٍ

من ظُلمةٍ أو مُغتَفَر

أَم أنَّها كُلُّ الدُّرُوبِ

تَعلوها آثَامُ الذُّنُوبِ

وما بِها مِن تَائِبٍ

وما بها مِن مُنتَصَر

★ ★ ★

يا شِعر فيك العَجَبْ
مِن كُلّ حَرفْ ولُونْ
فيك الخَيال اتْنَصَبْ
والحُسن فيك مَوزُونْ
والسِّحر فيك كالعِنَبْ
واللِّي عَصَر مَجنُونْ

* * *

تُحَدِّثُني مِن المَاضِي
حِكَاياتِي
وتَهمِسُ بِي وتَسأَلُنِي
ألا ما زِلتُ أهْواكِ
وهَل ما زلتُ مَصلُوبًا
على عُمُد من الأشْواقِ
وتَنزِفُ كُلَّ أفْئِدَتِي
لِيومٍ فيهِ لُقيَاكِ
فكَيفَ يا عُمرِي
أَنسَاكِ
نهَاري نُورُه أنْتِ

ولَيلي يَطُوفُه قَمرٌ
أُعانِقُ فيه ذِكرَاكِ
سيَأتي العُمرُ يا عُمري
سيأتي يومَ ألقَاكِ
سيأتيني ضُحَى زَمني
وفيه الشَّمسُ عَيْناكِ
أُودِعُ أشْرعَةَ سُفُني
وآتِي إليكِ سيِّدتِي
إلى نفْسِي ومَرساتِي
★ ★ ★

مرَّة سَألت في غُربتِي

امتَى الرُّجُوع

امتَى تِفارق دُنيتِي

نار الدُّموع

رَدّ القَدَر

والرَّد كان بِالمُختَصَر

لمَّا تِلاقِي الورد طَارِح

عَ الشُّموع

عَجَبِي

* * *

الغَابَة فيها مِن السِّباع
أشكَال كتير
وفيها زَاحف عَ البُطُون
وفيها طير
فيها اللي عَايِش
يُومُه خُوف
فيها الزَّئِير
وفيها بَردو مِن الضِّباع
وسَاعات يكون الضَّبع
فيها مُستَجِير
فيها الغَزال
فيها الحِمِير
على كل لُون
زَي البَشَر
فيها العَاهات
فيها الغَني
فيها الفَقير

فيها اللِّي عَايش
في التَّبات
هتلاقِي فيها اللِّي قتَلْ
واللِّي اتقَتَلْ
هتلاقِي فيها قِرد شَاف
واقِف بيحْكِي اللِّي حَصَلْ
ما تقُولش فيها الظُّلم سَاد
الظلم دا في الغَابَة عدْل
الظلم لما عدلها
يكون مسيطر عَ العِبَاد
وتشِم ريحتُه في كُلّ
أرْجاء البِلاد
وِتلاقِي فيها عَدلَها
عدْل الغَابات

ما تقُولش فيها ميزان عدالة

جَار ومَالْ

ما تقولش فيها العَدل

مِنداسْ بِالبِيادَة

أو بِمَالْ

العَدل مِش مُمكِن يِميل

أو يوم ينَامْ

أو لِيل يِبَاتْ

قول عَدْلها مَدبُوح

ومَيِّت مِن سُكَاتْ

قول عدْلها

أصْبَح رُفاتْ

* * *

- العدل نور -

العَدْل نُور
والظُّلم زُور
ومَفِيش مِيزَان
للعَدل يَحْيَا
في أرضْ بُور
والنَّجْع فيه الظُّلم
بيغَرَّق بُرُور
والحَق نُور
بيكون جُسُور
لكِنْ حَدَانا
كُلّ شِيء
عمَّال يدُور
أصبَحْنَا ناس

عايشة حيَاتهَا
في الجُحُور
وكل حَاجَة
نشِمَّها رِيحة فُجُور
حتَّى القُبُور
لو حاسَّة باللِّي وصلْنَا لِيه
تِغضَبْ تُثُور
أصبَحنا زُور
العَدل هَاجِر منَّنَا
فرْحان وكاتب
فُوق جبينُه
لَم يُصِبهُ الدُّور
★ ★ ★

مَا لِي مِن الدُّنيَا بِكامِلِ فَرْحَةٍ
إلا وعُقبَاها مِحْنَةٌ وعذابْ
أرَاها آتِيَةً والسُّلحفاةُ مَطِيَّةٌ
وإنْ أَتَتْ تَأتي بِثَوبِ سَرَابْ
ولَقَدْ سَئِمتُ العَيْشَ فِيها وِحْدَةً
ودَعَوْتُ يومًا أَنْ يَكُونَ إيَابْ
ولَقدْ تَأَخَّرَ واللَّيَالِي عَدُوَّةٌ
لِكُلِّ مُغتَرِبٍ قَد فَارقَ الأَحبَابْ

* * *

- السِّنين -

يا اللي جَاي النَّهاردَه
تِسأَل إحْنا مِين
اسأَل العُمر اللي عَدَّى
اسأَل الشُّوق والحَنينْ
إحنا كُنَّا الحُب كُله
كنا جَنَّة عاشِقينْ
كنا نِفرَح والفَرْح
مِن فَرْحِنا يفرَحْ سِنينْ
والسِّنين
علِّمتنَا إنّ الأَمَان
مِش للسِّنين
والحَنينْ
راح ما بين الصَّمت
وصَمْت بصُوتْ حَزينْ
راح رَفيق للحُب
سافروا مَجروحينْ

وانتَ مين؟

اللي سَمحلك تفتح

الموضوع دا تاني

دا الزَّمان نسَّاني اسمَك

والزمان تاه من مَكاني

الزمان لو مرَّة سَامحَك

يوم ما سامحك كان

عشَانِي

وحتى لو دَار بيَّا تانِي

مُستَحيل ارجَع

لدُنيَا الوَهم دُنيا المَجروحِين

والسِّنين

علِّمتنَا ننسَى جَرح

كبير حَزينْ

والسنين لو ليها صُوت

تِحكِي قِصَّتنَا بِأنِينْ

تحكي قصتنا في سِنِينْ

* * *

يا سَيِّدي
مَاذا دَهَانِي مِن هَوَاكْ
حتَّى صارَ القلبُ عِندي
طائرُ يَهوَى الشُّبَّاكْ
فبِحقِّ مَن مَلكَ الوُجُودَ
وبِحقِّ عَيْنَيكَ
ماذا دَهانِي في هَواكْ
مُنذُ ذَاكَ المَوعِد
فرأيتُ سَكَرات الهَيَامْ
وقَبسْتُ نارًا مِن غَرَامْ
فصَارَ قلبي المُوقَدِ
يا سَيِّدي

حتَّى أتَاني اللَّيلُ صُبْحًا
يَرْجُو السَّكِينَةَ فِي يَدِي
فطَوَيتُ أحلامَ المَساءْ
وحيَيتُ أحلامَ اللِّقاءْ
حتَّى بِنورِكَ أهْتدِي
وجعلتُ مِن أوَّلِ لِقاءْ
بَدْءُ الحَيَاةِ ومَولِدِي
يا سَيِّدي

* * *

- اذْكُريني -

عِندما يَأتي الشِّتاءْ
عندما تَغفُو النُّجومْ
وتَغْشُو أسْرابَ الغُيومْ
وجْهَ السَّماءْ
انْثُري الأرْجاءَ طِيبًا
مِن زُهُورٍ في الهَواءْ
حَدِّثي الشُّموعَ عَنِّي
حدِّثيها وقُولِي إنِّي
عَاشِقٌ حتَّى البُكاءْ
واذْكُري ما كانَ مِنِّي
شَقوَةً أو مِن صَفَاءْ
وعندما تبكِي الشُّموعُ
انظُري في الدَّمعِ عيْنِي
فالشُّموعُ الدَّمعُ فيها
واللَّظَى يسكُنُ مِنِّي

* * *

أنَا في الصِّغر ياما مشيت
ما تعِبتْ
واهُو جِه الكِبَر قعَّدْني
ما اتحَرَّكتْ
يا ما قالولي إنّ الزَّمَن
دوَّار
والحَقّ عَندي أنا اللي
شِبتْ ما اتعَلِّمتْ

★ ★ ★

اسمَحي لِي يا لَيالِي
لو لِليلَة بِالجُنُونْ
اسمحي لي أنْ أُفارِقْ
كُلَّ آلامِ الشُّجُونْ
أنْ أُلامِس أنْ أُعانِقْ
طَيفَ ليلَى بِالعُيونْ
أنْ أكُونَ اللَّيلَ حُرًّا
سَابِحًا بِالعِشقِ سَبْحًا
أنْ أرَى في الليلِ بَدرًا
بينَ عَيْني والجُفونْ

اسمحي لِي يا لَيالِي
لو لليلَة وأنْ تَكونْ
فيها مِن كُلِّ اللُّغاتِ
فيها من كل الصِّفاتِ
تَحمِلُ القُبلاتَ جَهرًا
بَل تُداعِبُها الظُّنونْ

* * *

يَا مَن سَوَّرتُ لَهُ بَيْتًا
في القَلبِ وبَينَ حَنَايَاهُ
وعُيونُهُ دَومًا لِي أَمَلٌ
أَمَلٌ يُحيِينِي وأَحْيَاهُ
فدُعَاءُ القَلْبِ أَمْسَى جَهْرًا
وَبُكَاءٌ يَعصِرُنِي سِرًّا
وصَدَاهُ يُجَدِّدُ شَكْوَاهُ
أَملًا يَلقَاكَ وتَلقاهُ
قُرَّتْ عَينَاكَ
لِسَفْكِ دَمِي
فبِهَا تَغْتَرُّ وتَخْتَال
فالرّمشُ بِهَا سَيْفٌ يَهدِي
نَارَ الأَشْوَاقِ ويَغْتَال
وأَنَا المَهزومُ وهَا قَدَرِي
ومُتَيَّمٌ فِيكَ ومُغْتَال

وَالنَّصْرُ يُحَالِفُ مَن مَلَكَتْ

رِمْشَاهُ مَفَاتِحَ نُصْراهُ

إنْ لَمْ تَغْزُ أَنتَ فُؤَادِي

فتَرى مَن غَيْرِكَ يغزوهُ

يَا مَن سَوَّرتُ لَهُ بَيْتًا

فِي القَلْبِ وَبَيْنَ حَنَايَاهُ

قَسَمًا بِالبَيتِ وَمَالِكُهُ

لا أَرضَى لِغَيرِكَ سُكْنَاهُ

★ ★ ★

ناجَيتُ قبرَكَ
لكن لا سَميعَ به
فودِدْتُ أنْ تَسمَعَ
بما أضْنَاني
لو أنَّ دهركَ قَد يعودُ لِبُرهةٍ
لَبكَيتُ بينَ يدَيكَ كل أوَانِ
هَا قَد ذهبتَ
ولا طريقَ لرُجعَةٍ
وتركتَني بِيَدِ الحَياةِ أُعانِي
وبكيتُ بَعدَكَ
لا بُكاءَ الأعْيُنِ
لكن بكاءَ القلبِ قَد أعْيانِي

يا خَيرَ صَاح
قد أكْهَلَتني وِحدَتي
في دُنيَا فيها
الصَّديقُ أمَاني
ما كانَ بَعدكَ مِن نَصُوحٍ
صَادقِ
لا بالمكانِ ولا بِكلِّ زمانِ
أَبٌ عطُوفٌ قد وَرَى
تحتَ الثَّرَى
كضياءِ شَمسٍ نورُهُ
أمْسَاني

* * *

يا سَائلًا عَن الهوَى
والعِشقِ كيفَ يكونْ
ما بالهوَى إلا الجَوَى
وذلَّةً وجنونْ
لَيلُهُ كنَهَاره
عَينٌ بغَير جُفُونْ
تَعلَمَ منهُ
كيفَ القلبُ خَفَّاقًا
وتعلَمَ منهُ
كيفَ العُمر فيه يَهُونْ
والعَقلُ فيه سكِّيرٌ
هَائمٌ مَفتونْ
وفَاتِنٌ سَاحرٌ
مَرئِيٌّ بغير عُيونْ
فاعلَم بأنَّ السَّهمَ قَد صَابَ
وازْدَاد عُشَّاقُ الهَوَى مَجنُونْ

يا ليلةً مجنونَة

فيها المَساءُ صَبَاحْ

والصَّمتُ فيها خَطيئَة

والخَمرُ فيها مُباحْ

وصَفاؤها ظَالمٌ

وبَلسَمٌ وجِراحْ

يا ليلةً مجنونَة

مَجذُوبَةٌ بِجُنونْ

السَّهمُ قَد أصَابَني

وهَا أنَا المَفتُونْ

يا ليلةً مجنونَة

ما العِشقُ إلا جُنُونْ

* * *

- حِلمَك كَفِيف -

ونِحلَم يِرجَع المَاضِي
بِأيَّام الصَّفا الحِلوَة
لأيام الصَّبا النَّادِي
سِنين راحِت على سَهوَة
وكان الهادي لِبلادِي
ضَمير ولو تِكذِب
تكون بَلوَة
زمان الكُلّ كان راضِي
وعايِش دُنيتُه غِنوَة
لا كان القَهر بِينادِي
ولا المَخَاليق بِلا نَخوَة
واسم بِلادِي في الوَادِي
شَقِيقَة كبيرة الإخوَة
وشَعب جَميل
ظَرِيف هَادِي
وضِحكة على الوجُوه عَالِيَة

صَحيح الجِيب كان فَاضِي
وكِلمة أبُوي كَما القَاضِي
لكِن كانت حَيَاة حِلوَة
وكان الحِلم بِينَادي
ونِجري ورَاه كما الصِّبيَة
وكنَّا صغَار
لسَّه طَريقنَا فِـ أوِّلُه
وحِلمِنَا يوم ما نِكَمِّلُه
حلمنَا آه
ما هو أَصْلُه حِلْم
وصحينا شُوفنَا حِلمِنَا
عَذاب وهَمّ
كُلّ المَصَالِح للِّي صَالِح
يكُون بَجَمّ
ويكون ضَرير ويكون أَصَمّ
حتَّى كُلّ أكلنا عَذاب وِسمّ
الجِسم كُلُّه صَبَح هَزِيل

ما هو فَقْر دَمّ
وتلاقي قَصر من الدَّهَب
للِّي قتَل واللِّي سَرَق
واللِّي ظَلَم
وناس تموت علَشان رغيف
وناس تمَجِّد في الصَّنَم
إيه اللي باقي في الخَرابَة
لو حتَّى غَابَة
الغَابَة فيها من الوُحوش
كتير رَحَم
العُمر فَات
والحلم مَات
حتَّى المَمَات
أصبَح نِهايَة
من نهَايَات الألَم
وماعَدْش بَاقي في أرْضنَا
غير العَويل

وصُوت ذَليل

ونَاس بتبكِي حظَّها

وِسط الأُمَم

وحَقيقَة زَايفَة مزَوَّرَة

وأحبَال نَجَاة فيها النَّجَاة

زَيّ العَدَم

كُلّ اللِّي قَاعِد زَيِّنَا

يحلَم هنَا

حِلْمَك كَفيف

طُول مَا الشَّرِيف فِينَا

بِينْدَاس بِالجِّزَم

★ ★ ★

أَقُولُ الشِّعرَ إلْهَامًا

كأَنغَامٍ لِأوْتَار

وإنْ قَالوا بِغَيرِ بُحورِ

بِحُورِي جَدُّ أَنهَار

فلا عَجَب ولا ضَيْر

فعُمرُ العَقلِ أَطْوار

وقَلبِي ما بِهِ غِلٌّ

فقَلبِي فِيهِ أَنْوَار

فيَأتِي الشِّعرُ في رَأسِي

ومَا بِالشِّعرِ إِصْرَار

وإنْ كَفَّت سِنِينُ يَدِي

فَلِي في شِعرِي أَعْمَار

* * *

- غريبة الدنيا وعجيبة -

غَريبَة الدُّنيَا وعَجيبَة
وفيها الغَدر والطِّيبَة
لكن قَسوتها مَكتُوبَة
عَلينَا الكلمَة والمَعنَى
وتِسرَق مِنَّا الأحلام
وتِفرِد في السَّما أوْهَام
وتِسقِينَا العَذاب في آلام
شَراب إيدهَا بأَطماعْنَا
غَريبَة الدنيا دَوَّارَة
حيَاة الكُلّ بِإشَارَة
وفيها النَّفس أمَّارَة
بِسُوء الفِعل وأَعْمالْنَا
ومِين يقدَر يعَادِيها

وِيشكِي هَمَّها لِيها
ومِين يقدَر يرَاضِيها
وهِيَّ كُلّ أوْجَاعنَا
وحَاضِرها ومَاضِيها
وكُلّ اللِّي جَرَى فيها
قَدَر ونَصِيب بيجْمَعنا
ولِيها في اسمَهَا مَعنَى
بكُلّ دَنَاءة بتبِيعنَا
ومَهما تطول حيَاة فِيها
بِكُلّ غُرُور تِودَّعنَا

* * *

مرَّة واحِد

كان حرَامي

واشتَهَر إنُّه مُحامِي

قالُوا عَنُّه

عَفِيف وحَامِي

بَسّ بَردُو طِلع حَرامِي

واتسَرقْت واشتَكيت

قالوا وَكِّل لَك محامِي

واللي حامِي العَدل

كان حامِي الحَرامِي

هوَّه حامِي

وفُوقُه حَامِي

وحَقِي قُربَان انْذبَح

وبِنَصْل حَامِي

* * *

أسْهَر لَيالِي
أنا وخيَالي
نِسهَر نغَنِّي
ونِقول حكَاوِي
عنُّه وعَنِّي
ويحكِي ليه
يِصعَب عليه
وأنا أحكِي ليه
أصْعَب عليه
ما هُوَّه أصْلُه زَيِّي
ولِيلُه قاسِي
والسُّهَاد
مالِي عنيه

لا فِيه وَنِيس

ولا فيه جَلِيس

ولا فيه أَنِيس

نِتْهَنَّى بِيه

ولا حَدّ غِيرنَا

دَارِي بِحَالْنَا

ولا إيه جَرالنَا

ووِصلنا لِيه

غير اللِّي حَظُّه

اتْخَلَّى عَنُّه

وكَان مَصِيرُه

بِيعَادِيه

★ ★ ★

طيِّب وإيه العَمَل
في دُنيَا غَاوِيَة التِّيه
لو مرَّة بَان الأَمَل
في ساعتها بِنعَزِّيه
دايمًا يموت الأَمَل
ولا فيه أمَل يِحيِيه
يا دُنيا بَحْرِك عِلَل
والرَّاحَة راحِت فِيه
عارفَة سَواد الحِلَل
كُلّ اللِّي فيكي زَيِّيه

* * *

إنِّي طِفلٌ
أَحلُمُ أَرسُمُ أَحْيَا
في دُنيَا الأَهوَاء
أَلْهو أَلْعَب
أبكِي أضحَك
هذا صَباحِي
أَمسَى مَسَاء
قد أمسَى اسمِي
مَرحُومًا
قَتَلُونِي وبغَير حيَاء
طِفلٌ عرَبِيٌّ هذا نَعْتِي
أَمَّا وَجَعِي
أنِّي عرَبِي
عرَبِيٌّ تَعنِي
أنِّي مِن وَطَنِ الضُّعَفَاء
تعنِي مَهدُورٌ في وَطَنِي
وطَنٌ يَحكُمُه النُّبَلاء؟

تَعنِي أنَّ بعَالَمِنَا
مَجنُونٌ مَن يَطلُبُ عِزًّا
مَسجونٌ مَن يَرجُو إبَاء
مَقتولٌ مَن فَكَّرَ يومًا
أنْ يُقلِقَ نَومَ الزَّعمَاء
لَم يَخطُر على بَالِي أبدًا
لا أعلَمُ عَن حَولِي شَيئًا
لا أعلَمُ أنَّ بِعَالَمِنَا
مَن يَرسِمُ واقِعَنا نَارًا
مَن يُجرِي دَمَنَا أنهَارًا
حَيثُ يَشَاء
لا أعلَمُ أنِّي مِن أُمَّة
يحكُمُها كُلُّ الأعدَاء
بَل تَأمُرُ فينا شَرَّ بَلاء
حتَّى إمامُ الدِّينِ العَادِل
أصبَحَ رَمزًا للسُّفَهَاء

فقَتلتُم بِالدِّين الرَّحمَة
وسَجَنتُم وطَنَ الآبَاء
وطني قد قُطِّعَ أوصَالُه
أبْدلتُم ألوانَ الرَّسم
بلَونٍ مِن قتْلٍ ودِمَاء
وكَتبتُم على كفَني إنِّي
طِفلٌ مَقطُوعُ الأشْلاء
إنْ كانَ الدَّمُ بِمَذهَبِكُم
إنْ كُنتُم سُعدَاءَ بِذَبحِي
وكَأنِّي قُربَانُ فِدَاء
فَلْتَسقُطَ رايَتُكُم دَومًا
وسَتَحيَا دِماءُ الشُّهَدَاء

* * *

أنا وحبيبي يا ليل

الوَصل نَاسينَا

أمَانَة قولُّه يا ليل

يِجينا يِحيينَا

بَعد البعَاد

يِجي الوِصَال

بَسّ البعَاد

النُّوبَة طَال

والوِصَال تَقلان علِينا

يا ليل قولُّه

خلاص الصَّبر

راح كُلُّه

وعَدَّى وفَات

وكان عَندِي

وبكى أوقَات

على الوَصْل
اللِّي غَاب ضِلُّه
قولُّه يا ليل
فيه ناس هنا
مستَنِّياه مِن كام سَنَة
سَهرَانَة تِحلَم بِالهَنَا
يوم اللُّقَى
يوم ما الوِصَال يِرجَع لنَا
نِفرِش سَاعَات اللِّيل بُدُور
وشَمْع آيِد قَلبُه نَار
والنَّهَار يِطرَح زُهُور
ونِوصِل اللِّيل بِالنَّهَار
يا ليل

* * *

يومًا تَخَيَّلَ إنْ حَصَل

وجاءَ سائلٌ سَأَل
كَم سِعرُكم وكَم وَصَل؟
ماذا يكونُ مِن الجَوَاب
برميلُ نِفطٍ؟
جَرَّةُ عَسَلٍ؟
ماذا نَكُون؟
ونَحنُ غَرقَى في الدِّيون
وفي الكَسَل
والفِكرُ فينا لِلبُطون
ولِلظُّنونِ ولِلخَبَل

والعَقلُ فينا مُحتَضَر
والجِسمُ تَسكُنُهُ العِلَل
ما نَحنُ فيهِ مِنَ الألَم
مِن الخُضُوعِ والرُّكوعِ والوَهَن
ما كانَ فينا مِن الأزَل
فسمَاؤنا فيها الحُروبُ
ودُروبنا مَلَلٌ مَريرُ
بِلا أمَل
ماذا نقولُ إذا حَصَل
إنْ جاءَ سائلٌ سأَل
عَن سِعرنَا وكَم وَصَل

* * *

يِفُوت اللّيل

كمَا السَّابِق

وكُلّ سَاعَاتُه

تتسَابِق

وتِغزِل سُوط

عَذابُه أليم

يُحضن فينَا

ويِعانِق

ويِجرَح قَلبْ

بَات مِسكِين

ويِبعِد فينا

ونفارِق

وأيَّام الضَّنَى بِسنِينْ

ودَمْع كأنُّه سِيل

حَارِق

★ ★ ★

يا لَيلُ وَيحَكَ
إلى مَتى تَأتِي
وتَمضِي في سُكوت
وأَنينُ آلامِ الفَتَى
يَطغَى على حُزنِ المَمَات
العُمرُ راحَ صَفاؤُهُ
ورَبيعُهُ هَجْرٌ
غَريبٌ بِغَيرِ ذَات
يا لَيلُ وَيْحَكَ
إلى مَتى
ستَظلُّ تأتي في ثُبَات
دومًا عَبوسًا قَمْطَرًا
لا تأتي إلا حَامِلًا
لِلنَّائِبَات

يا لَيلُ ويحَكَ مَن تَكون

قَسمًا ستَقتُلنِي الظُّنون

أأنتَ سَهمٌ مِن قَدَر

أَم ما تكون؟

أحَدُ الذُّنوبِ الغَابِرَة

أَم ذَنبُ آت

⋆ ⋆ ⋆

- يا وَيلَتي -

يا وَيلَتي
مِن سُوءِ ما أَبْدَت يَدي
مِن تَرْك كانَ لِطاعَةٍ
أو مِن ذُنوبي ولَذَّتي
وإذ الزَّمانُ بِعابِرٍ
كانَ الأمانُ خَطيئَتي
وإذ الزمانُ بِغادرٍ
والغَدرُ فيه سَرمَدي
سيفٌ عليمٌ بِمَن هَوَى
وقَد أطاحَ بِدُنيَتي
يا وَيلَتي
ما عادَ لِي
بينَ الضُّلوعِ بِنابِضٍ
ما عادَ لِي
سمْعٌ ولا نَظَرات

أينَ الشَّهيقُ

أين الزَّفيرُ

وأينَ عِشقُ الذَّات

أينَ الحَياة

ما لِي وَحِيدٌ هَاهُنا

أيكونُ عُمري قَد مَضَى

وقَد أَتَتهُ وفاة

ما عادَ لِي عَوْدٌ

ما عاد لي نَدَمٌ

ما عاد لي حُسنٌ

ولا هَفَوات

يا ويلَتِي

* * *

للنَّملِ مَمالك ومَمَالِك
وكذلك للنَّحلِ مَمالِك
لا يَدخُلُها إلا الأبَلَه
مِن يدخُلها حَتمًا هالِك
لا تدخُلها حتَّى الأفعَى
أو يدخُلها فَكٌّ فَاتِك
والناسُ أُناسٌ أَسيَاد
وأُناسٌ تبحثُ عَن مَالِك
وأُناسٌ تَهوَى الأوطَان
فتكونُ هِي الحَيُّ الهَالِك
في مَملكةٍ بينَ الوِديَان
فِيها إنسٌ شِبهُ الإنسان
يهوَى المُحتلَّ الخَربَان
في مَملَكةِ الظُّلم الحَالِك

* * *

ناس حَياتها بَهدَلَة
وناس حياتها صَهلَلة
وناس بِتبكي لِيل نَهار
على عُمر فَات
وناس بِتنسَى نَفسَها
سِنين غَريبَة
تِعيش حيَاتها ذِكريَات
والكُل عَايش
كُلّ واحِد لُه
حِكايَة ملَوِّنَة
ولُون وَحِيد جُوَّه
الحَكَاوِي كُلَّها
لُون المَمَات
* * *

كُلّ شَاعِر بِالمشَاعِر
شَاف في قَلْب الضَّلمَة نُور
كُل شاعِر فيه مشَاعِر
قَلَمُه نُور يكتِب سُطور
كُلنا وِسْط البُحُور
أَمواج تُدور
تعْلَى بِينا شِراعنا مَرَّة
مَرَّة تِرسَى على الصُّخُور
كِلمة الحُب اللِّي فِينا
عَايشَة فُوق
فوق الطُّيور
هَمسَة العشق اللِّي فِينا
حتَّى جُوَّه الضَّلمَة نُور

* * *

ما اقدَرَش أقولّك
ما تِزعَليش
أنا عَارِف إنّي كِتير
مِقَصَّر
وكلامِي صَمت
بَسّ الأكِيد اللّي
فِ سُكَاتِي لو نَطَق
هَيقُول وجُودِك في الحَيَاة
سَبَب وجُودِي
ورموش عُيونِك ضِحكِتِك
أوتَار لِعُودِي
يا امُّ الشّراع يا مَركِبي
في بحُور تِطُول
ما بتِنتِهيش

العِشق بِينَّا مِش كلام
العِشق رُوح
وفين ما ارُوح
هَتلاقِي رُوحِي تِعشَقك
وتطمِّنك
مِن غِير وُجودِك
جُوَّه قَلبِي
قلبي مِش مُمكِن
يِعيش
ما تِزعَليش
★ ★ ★

- خَبِّرُوها -

خَبِّرُوهَا وَقُولوا عَنِّي
إنَّنِي لَحنٌ حَزِين
ضَاعَ مِن نَفْسِي السُّرُور
ضَاعَ مِن عُمرِي التَّغَنِّي
حتَّى إنِّي ضاعَ مِنِّي
باحِثٌ بينَ القُبُور
بينَ أطْلالِ التَّمَنِّي
عَن حَياة
عن أيِّ نُور
عَن طَريقٍ تَاهَ مِنِّي
لَم أجِد غَيرَ السِّنِين
بَاعَدَت عَنها وعَنِّي

أخْبِرُوها بأَنَّ قَلبِي
نَابِضٌ نَبْضَ الحَنِين
والعَذابُ والسَّهَر
قَد كَفَّا عَيْنِي
خَبِّرُوها
بأَنَّ أقلامَ القَدَر
سَطَرَت طَرِيقًا زَائِفًا
قد تُهتُ فِيهِ
وتَاهَ مِنِّي

* * *

عُذرًا يا رِسَالاتِي
وأقلامِي وكِتَابَاتِي
فَقَد جَفَفتُ مَحبَرَتِي
مَلأتُ إلَيها دَمْعَاتِي
فعُذرًا يا رِسَالاتِي
دَعُونِي أُرسِلُ الكلمَاتِ
نَبضًا مِن حَنَى ذَاتِي
تُسَطِّرُ مَا غَلَّتْ يَدِي
وما اقتَرفَت خَطِيئَاتِي

فكَانَ الهَجرُ مَظلَمَتِي

وكانَ مِن حَمَاقَاتِي

فمَا أَدرِي

بِما أكتُب

بِأيِّ حُروفِ أَنَّاتِي

فعُذرًا يا رِسَالاتِي

* * *

الكُلُّ في محرَابِهِ
لرَبِّه عَابِد
لَو أنَّ رَبَّكَ قَد أَرَادَ
لكانَ الكُلُّ زَاهِد
اللّهُ قَد خَلَقَ البَشَر
وإليه الكُلُّ عَائِد
وسَيَأتِي يَومٌ
لا مَفَرّ
العَدلُ فِيهِ سَائِد
لا تَكتَرِث بِالآخَرِينَ
بَل ما عَلَيكَ بِعَائِد
★ ★ ★

- لِمَ العِتاب -

لِمَ العِتابُ
وما بالأيدِ مِن أمْرِ
إنَّ الأمُورَ
بأيْدِ رَبٍّ مُقتَدِر
يَقضي لنَا فيها
ما شَاءَ قاضيها
فاللّٰهُ آمرُهَا
وأمرُهُ قَدَر
فلا قَدَرٌ يُخاطيها
ولا يُخطئ هُوَ البَشَر
فلا عتَبٌ ولا نَدَمُ
ولا عُذرٌ ولا ضَجَر
لكنّني
صَوتًا لأسْواطِ العَذاب
وصَداهُ يَسري للسَّماء
يرجُو المَتاب

فطَرقتُ خَلفي كُلَّ بَاب
فوَجَدتُّه هوَ نَفسُه
هو نفسُه القَدَر
عَهدْتُ نَفسي
كالأسير مُكبَّلًا
أَسيرُ في قَدَري
غَريبًا عابرًا
فبَكيتَهُ
وضَحكتُ فيه سَاخِرًا
وسَألتُهُ

أمَا تَعرفَ الغَدْر
لِمَ الوَفاءُ لهَا البُكاء؟
فمَا أوفَاهُ للكَدَر
لِمَا كانَ يَحمِلُهُ
مِن الآلامِ والعِبَر
فَلِمَ العِتاب
ومَن يُعاب
نَفسِي أم القَدَر؟

* * *

والله يا غالِي

ما كان على بالِي

يجرالِي كُلّ اللّي حَصَل

واللي جَرالِي

ولحَدّ فين

ولإيه وصَل

في البُعد حَالِي

ولا عُمرِي كُنت

في يوم أصَدَّق

إنّ اللّي كُنَّا بنِسمَعُه

عَن هَجْر نَاس

مَكتُوب علينَا

ولا كُنت أصدَّق

م الأسَاس

إنّ الزَّمَان

يصبَح بُحُور
دَمْع فِـ عنِينَا
وإنّ الفَرَح
لُه نَاس ونَاس
يختَار قُلُوب
وقُلُوب تِدُوب
ما يحِسّ بِيها
وسَاكنَة فِينَا
لِيه كُلّ مَرَّة
نقول خَلاص
القُرب قرَّب مِننَا
بِيزِيد بَعَاد زَيّ
الرُّصَاص
وكأنُّه قاصِد جَرَحِنَا
صَابِر وهَاصْبُر
هاعْمِل إيه
نَصِيب وظَالِمنا بِإيديه

يمكِن في يوم
الفَرْح يِجي عَندِنَا
وللّا نلاقِيه
والله يا غالِي
اللّي حَصَل
واللي احنَا فِيه
ما خَطَر في يوم
أبدًا بِبَالِي

* * *

يا مَن دُعاؤُكَ حَالِمٌ
بِفَرحَة وسُرُور
سَيَكونُ يَومًا آتِيًا
نَعمًا بِهِ وشُكُور
العُمرُ فَلَكٌ في الفَضَاء
مِثل النُّجُومِ تَدُور
العُمرُ يومًا مِن رِضَاء
أو يومَ يَسكُنُه الثُّبُور
يومًا يُجامِلُنا القَضَاء
يومًا تُنادِينَا القُبُور
فلِكُلِّ شَيءٍ ضِدَّهُ
لَيلٌ يَدُورُ خَلفَ نُور
لا تَدْري حِكمَةَ حُكمِهِ

إنْ كانَ خَيرًا أم شُرُور

أَرَأيتَ في بَحرِ السُّجُور

كَم مِن بَراكِينٍ تَثُور

أو مِن جِبَالٍ مِن صُخُور

تَنبُت مَلايين الزُّهُور

كُن آمِلاً كُن حَالِمًا

كُن شَاكرًا وصَبُور

* * *

إذَا النُّجومُ تَلألأت بِسَمائِها

والقَمَرُ بينَ نُجُومِهِ بَدَا سَاطِعًا

لا أنظُرُ القمَر الذي سَكنَ السَّماءَ

بَل أنْظُرُ البَدر الذي سكنَ الفُؤادَ

نُورًا بِأطيَافِ الهَوَى لِي طَالِعٌ

* * *

يا اللي شاكي حِمْل هَمَّك
لِلعَدُو أو لِلحَبيب
أو عَذاب الفِكْر شَاغلَك
كُلّ شِيء حَاصل غَريب
أَيّ شِيء شَايفُه حَاصلك
حتَّى لو كان شِيء عَجيب
هوَّه جَاي مَكتُوب بِإسمَك
عَ الغُلاف مَكتوب نَصيب
مِن بِداية شَمس عُمرَك
حتَّى يَأتِيها المَغيب
وِف ليالِي الحِلم نِحلَم كُلِّنَا
نِحلَم نِغيَّر في النَّصِيب

بَسّ مِين يِقدَر يِغيَّر
هوَّه دا الشّيء الصَّعيب
أنا كُنت زَيَّك قَبل مِنَّك
مِنُّه يَامَا أنا اشتَكيت
لكِن ونَار الشَّكوَى
ما في مِن مُجيب
كام مَرَّة أحَاوِل أغَيَّرُه
وفي كُلّ مَرَّة كان يِخِيب

★ ★ ★

إذا مَا قَالُوا إلْهامًا

عُيونكِ أنتِ مُلهِمَتِي

وإنْ قالوا كلام كُتَّاب

فأنتِ لِي مُعَلِّمَتي

وإنْ قالوا أنا مَسحُور

فَمَسحُورٌ بِفاتِنَتِي

فَيَا مَن أنتِ مُلهِمَتِي

وفاتِنَتِي مُعَلِّمَتي

دَعِينِي أُرسِلُ الكَلِمَات

نُورًا مِن مُخَيِّلَتِي

★ ★ ★

يا رَبِّ عَفْوَكَ لا يَغيب
وشِفاكَ، إنْ عَزَّ الطَّبيب
أنتَ الإلَهُ الأوحَدُ
أنتَ السَّميعُ والمُجيب
يا رَبَّ كُلِّ الأنبيَاءِ
ورُوحُ عِيسَى والحَبيب
أَنْعِم عَلينَا بالهُدَى
واجْعَلنا مِمَّن لَهُ تَستَجيب
يا رَبَّ كُلِّ العَالَمين
يا هَاديًا للتَّائبين
اجْعَلنَا مِمَّن قُلتَ فِيهِم
إلا عِبادِي المُخْلصين

* * *

مِن أوَّلِ يَومٍ في رمَضَان
تَثُورُ علامَاتِ الإحسان
ما بينَ صلاةٍ قائمةٍ
وصيامٍ وتِلاوةِ قُرآن
وتَرَى الأنوارَ مُعلَّقَةً
وطُقُوسُ صِيامٍ
تُتقِنُها بَعضُ الأَبدَان
لكن أن تبحَثَ عَن مُسلِم
أو مَن يعلَمُ مَعنَى الإنسان
معنَى الحُرية في التَّقوَى
أو أنْ يَقوَى
ويُصارِعُ نَفْسًا حَائِرَةً

فيها التَّقوَى بِضعَةُ أيَّام
مِن رمضانَ إلى رمضان
اعلَم أنَّك مُخطئٌ دَومًا
فكَأنَّكَ تبحثُ عَن روحٍ
بينَ الأكفَان
فهذا وطنٌ عَربيٌّ
الكُلُّ حَبيبُ الرَّحمن
ولنا جَنَّاتُ الفِردَوس
ولنا أحكَامٌ وطُقُوس
ونَعُوذُ مِنَ الجِّنِ
الإبليس ومِنَ المَلبُوس
والشَّيخُ العَارِفُ سيدُنا
أوصَانا أنْ نَقتُلَ فينا
فِكرَ الشَّيطان

لكن أحيانًا لا أعلَم
مَن أقربُ منهُم للإنسَان
هل بِدَعُ العَارِفُ سَيِّدُنا
ونِفَاقٌ كاذُبُ يَقتُلُنا
أَم جَهلٌ سَادَ بِعالَمنا
أم إنَّ العَيبَ هوَ الشَّيطَان

★ ★ ★

- ألْفين سَلامَة -

أَلفين سلامَة عَ اللّي رَاح
ومَا عدْش ليه
سكة رجُوع
أمَّا اللي جَاي
كُله خَريف
ورَق يُقَع
بَعد الطلُوع
لُونُه علامَة
ولا عاد حَبيب
ولا عاد طَبيب
ينفَع ولا حتَّى نَدَامَة
الشَّعر شَاب
قال للشَّباب
ارحَل خَلاص
جَاي العَذاب

قال يَعنِي شَاف

كُلّ اللي رَاح

غير طير ومَكسُور الجنَاح

دايمًا معَندَاه الرِّياح

حتى طَريقُه في غُربتُه

كلُّه غَمامَة

واللّه السَّلامَة عليكي

يا دُنيا

ولا فيكي سَلامَة

بتبيعِي فِينا وتِشتري

وطَويتِي يَامَا

والجَيّ رَايح

لُه أوَان

وكُلّ وَقت ولُه أَذان

مَن لُه زَمان

لُه مِن قِيامَة

لو كُنتِي بَسّ يا دُنيا يوم
جَرَّبتي إنّك تِسألينا
وتشُوفي كُلّ اللي احنَا فيه
وتعرَفيه وتحِسّي بينا
لا كُنَّا شُفناكي مِ الأسَاس
ولا كُنتِي شوفتِي أيّ نَاس
ولا كُنتي أبدًا هاتجِبينا
يالله السَّلامَة عليكي
يا دُنيا
والسَّلامَة كَمان عَلينَا

* * *

الدُّنيا دَايرَة والزَّمَن
زَيّ السَّواقِي

والنَّفْس حَايرَة فيها
ظَالمَة نَفسَهَا
والطَّمَع في الكُلّ سَاقِي
وحَقيقَة تَايهَة منّنَا
مَحكُوم عَلينَا كُلّنَا
وبحُكم قَاضِي
لا دُنيا بَاقيَة ولا زَمَن
ولا حَد بَاقِي
يا نَفْس تُوبي وارجَعي
راح يجي يوم وتودَّعي
كُلّ اللي كان شَاغلك هنا
إنّك تِنُولِي وتجمَعِي

واللّي اتجَمَع

ولا عَاد يِفيد

ولا حتى يجي

بشيء جِديد

اللي اتجَمَع هيكون لنا

طُوق مِن حَديد

التُّوبَة يا اهْل التُّوبَة

قبل ما تِيجي النُّوبَة

والنَّفْس ظَالمَة نَفْسَها

وحقِيقَة تَايهَة مِنَّهَا

لا دُنيا بَاقيَة ولا زَمَن

ولا حَدّ بَاقِي

* * *

لسَّه حِلوَة زَيّ مَا انتِي
لسَّه فِيكي نُور مِرَايتِي
ولحَنَانك حَنّ حُضنِي
وفـ عنيكي شرَاع سَفينتِي
إنتي رُوحي وانتي قَلبي
إنتي عقلِي شُوقي حُبِّي
إنتي مَملَكتي وحياتي
إنتي كُلّ اللِّي فـ حكايتِي
إنتي روحي إنتي عُمرِي
إنتي أشْجَانِي وسعَادتِي

* * *

ما على العَاشِق مَلامَة
ما على العَاشِق كَلام
فعُيونُه تَخونُهُ سِرًّا
ثُم تَهوي في الهَيَام
ثم يأتي السَّهمُ غَدرًا
حَاملًا للجُرحِ عُمرًا
سَاكنًا بينَ الفُؤادِ
وبينَ حُبِّ الانتقَام
لا على المَقتُولِ ذَنبٌ
ما على العَاشِق مَلام
إنْ جَفَاهُ الليلُ سُهدًا
أو ضَنَاهُ الجُرحُ عَمدًا
أو نِيرانٌ مِن لَهِيب
في نَهارٍ أو مَنَام
في عُيونِ العِشقِ دَومًا
تَهوَى رُوحُ الانتقَام
حتَّى إنَّ الرُّوحَ تَشدو

تَلهو في الدنيا وتَعدو
مِثلَ أسرابِ الحَمَام
بَاحِثَةً بينَ الوُجُوهِ
مَن بِرَامِي سَهمِها بينَ السِّهام
لكَي تَثأرَ لِقَتلِها
وكَي تَنالَ الانتِقَام
انتقامٌ وانتقامٌ وانتِقَام
مِن حَنينٍ مِن حَرِيقٍ
مِن سَلام
مِن عُيونٍ مِن بَرِيقٍ
وابتِسَام
مِن غَرامٍ مِن سُكُوتٍ
أو كَلام
ما علَى العَاشِقِ مَلامَة
لا أرَى العَاشِقَ يُلام

★ ★ ★

يا مَن رَمَاني بِالكَذِب
ما أدرَاك
قُلتَ عَنِّي أنَّني
إنْ طَالَ بي
زَمنُ الرؤيةِ أَنسَاك
وقلتَ عنِّي أنَّني
قد لا أُبالِي بِالخِصَام
وإنَّني أنسَى الهَوَى
أنسَى المَحَبَّةَ والغَرَام
فمَا أَقسَاك
أَفَتعلَمُ الغَيبَ
أَم إنَّه الرَّيبَ
أَم ظَنُّكَ الشَّكَّاك
أشَقَقتَ عَن قَلبي
أَم أَعلَمَكَ رَبِّي؟

إنْ كُنتَ لا تَدرِي
فإنَّني أَهوَاك
لا تُسَاوِرُكَ الظُّنون
أنتَ تَعلَمُ مَن تَكُون
أنتَ لِي لَحنُ الوجودِ
أنتَ فَرَحِي والشُّجُون
أنتَ دومًا ساكِنٌ
في الفُؤادِ
في حَنايَا القَلبِ دومًا والعُيون
إنَّني لا أُخفِي سِرًّا
أنتَ لِي دَومًا وأبدًا
في سَماءِ العِشقِ بَدرًا
في صفاءِ الرُّوحِ عطرًا
حتَّى أنِّي قِيلَ عَنِّي
قَيسُ لَيلَى في الجُنُون

★ ★ ★

ناس الدُّنيا تجَمَّعهَا
وناس تانيَة تِوَدَّعها
وناس الفَرْح ناسِيها
ما غير الحُزن يتبَعْهَا
ومَهمَا الجَرح يكويهَا
تعيش تكتم في أوجَاعهَا
غَريبَة وتَايهَة في الدنيا
ومِين يقدَر يرَجَّعهَا
ومِين يسمَع أنين صُوتها
وصُوت الشَّكوَى يوجَعْها
ولَو صَرخت بعلْو الصَّوت
مافيش سَامع بيسْمَعْها

* * *

لا تُعلِنُ يَومًا آلامَك

أو أحلامَك

سَتكونُ كمَن يَهُزُّ عَبثًا

أو كانَ اللَّغْوُ لَهُ إرثًا

وتكونُ كمَن يَسرِقُ بَابَك

لا أحدَ يُبالي بما تَشكُو

والبَعضُ يُبالي لأسرَارِك

النَّاسُ هُمومٌ تَتمَاوَج

وكُؤوسُ الناسِ كَما كَاسِك

للكُلِّ نَصيبٌ جَارِعُهُ

خَلْطٌ مَخطُوطٌ كَكِتابِك

★ ★ ★

شُفت ناس كتير بتعشَق
بَسّ عِشقِي شَكل تَاني
حُبّ مَفروش بِالحَنَان
بالأمَان وبالأمَاني
ما انتي حُبِّي الأولانِي
عارفَة ليه في الدنيا جِيتي
جِيتي ليَّا وعَلَشَاني
الزَّمن لو يوم يِفَرَّق
هكتِب العنوان عُيونِك
هكتب الرِّمشين مَكَاني
هكتب العُمر اللِّي فيه
عَنِّك بعيد مش زَمَاني
قُربِك انتي شَكل تاني
البداية في عمري كانت
لما أول مَرَّة شُوفتِك

لمَّا روحي عليَّ هَانِت
واترَميت غَرقَان
في سِحرِك
لمَّا قالوا ارجَع هتغرَق
قلُت طُوق نجَاتي حُبِّك
شُوفي أشواقي فـ عيونِي
اسألي قلبي يِدلِّك
انتي حُبُّه عُمرُه عِشقُه
كُلّ أيَّامُه وهَيَامُه
كُلّ أحلامُه فـ مَلامحك
اسأليه هيقول بَحبِّك
وحُبِّك انتي شَكل تانِي

* * *

يا فُؤادِي
إنَّني جُرحٌ بِهِ جُرحٌ
بِهِ أَلمٌ بِهِ سِقَمٌ
وبِالأسحَارِ والليلِ
يُنادي يا فؤادي
إنَّ لِي نَزفًا كأنهارٍ
وأشجَانًا كإعصارٍ
على طولِ امتدادي
طالَ بي عهدِي وعُمري
سالَت الأيامُ مِنِّي
بينَ وادٍ مِن زَمانٍ
لي وللجُرحِ يُعادِي
يا فؤادي

* * *

أشْتَاقُ إلَيكْ
وَأشوَاقِي تَشتَاقُ
إلَيْك
هَامَت فِيكَ أحلامِي
وأيَّامي تَسألُني عَليك
قَلبي فِيكَ عَاتَبَنِي
ويسألُ عن دِفء كَفَّيك
وعَيناي بِها كَفَفٌ
وتُبْصِرُ إذْ رَأتْ عَينَيك
بِمَاءِ الوُدِّ تُحيِينِي
فَنَبعِي مِن سَنا شَفَتَيك
وأَحرُفُ حُلْوُ أشْعَارِي
وآمالِي وأشجَانِي
تَصُبُ إلَيك
اشتَقتُ إلَيك
* * *

ياما حَكيت الصَّبر
في المَواوِيل
وقُولت يَامَا مِن يا عين
ويا ليل
لا الصَّبر نَادانِي
ولا ليلُه واسَانِي
وكُلّ مَوَّالِي
مَوَّال شَجَن وعَليل
كُلّ اللِّي لُه مَوَّال
لازِم في يُوم يِتقَال
إنْ كان يُقولُه فـ يُوم
أو يِتحِكي في مَقال
ولا حَد بِيقَاسِي غير
اللِّي جَرحُه طَويل

مَجَارِيح

في الدُّنيا دِي مَجَارِيح
فِيها الحَكَاوِي كتِير تِداوِي
وفِيها غُلْب صَرِيح
لا الصَّبر بِيصَبَّر
ولا لِيلُه بِيقَصَّر
وانَا فِي مَوَّالِي
كُلّ اللِّي لاقِيتُه
في الدُّنيا غَنّيتُه
وبدَمْع عينِي اتقَال

★ ★ ★

- سؤال -

سُؤالٌ قد أغَار بِخَلد فكري
فهل تَسْمو وتُعلِمني الجَواب
إذا ما قلتَ إنَّك قد نَسِتَني
وأنساكَ الهوى
طولُ الغياب
ترى هل تحملُ الأفكارَ عنِّي
وتحملُ عنِّي أهوالَ العذاب
وتُعلِمُني بِأيِّ شعور نَحوي
بِنسيَانٍ
أَم بِوَجْدٍ وانتِحَاب
وهَل ما زلتَ
تَحمِلُ ذكريَاتي
وهَل ما زلتَ تَنتظِر الإيَاب
أغارُ عليكَ مِن أَهوَاء نَفسِي

وأغضبُ منها إنْ هَمَّت
تُرَاوِدُ بالحِلمِ الرُّضَاب
فأشواقِي إليكَ كعَابِدٍ
اشتَاقَ للبيتِ الحرام
يَرجو المَحَجَّةَ والمَتَاب
فَخَبِّرنِي بأَيِّ شُعور
نَحوِي
ومَا تَحمِلُ إليَّ مِن
العِتاب

* * *

رَبِّي أتَيتُكَ نَادمًا
وحَاملاً مِن الذُّنُوبِ
كمَا الجِبال
رَبِّي أتَيتُكَ خَاشِعًا مُتضَرِّعًا
داعِيًا رَبًّا غَفورًا أرحَمُ
ربٌّ عَظِيمٌ أكرَمٌ مُتعَال
وجَلالُ عَرشِكَ ما أتَيتُكَ
خَاشِيًا مِن عَذابٍ قَائِمٍ
أو خُلْدِ نَار
ما دَعوتُكَ رَبِّي طَالِبَ جَنَّة
أو مِن دُعَاةِ دُنيَا دَنِيَّة
دارُ الزَّوالِ إلى زَوَال

رَبِّي أتَيتُكَ خَاشِعًا مُتَوسِّلًا
أن تَرضَى عَنِّي خَالِقي
وأَنْ أكُونَ مِنَ الوُجُوهِ النَّاضِرَة
ولِنُورِ وَجهِكَ نَاظِرَة
ما دُونَ وَجهِكَ كَائِنٌ
مِن كُن يَكُن
فَنُورُ وَجهِكَ غَايَتِي
يا خَالِقِي ومَالِكِي
ومَالِكُ يَومِ السُّؤَال

- ريم -

حَد فيكُم شَاف يا نَاس
غزَال صُغيَّر وابن ناس
وعليه عيون لَمعتهَا مَاس
وطَلعتُه زَيّ القَمَر
بِيني وبِينُه بُحور كتِير
ومَصير غَريب
ما لُه نَصير
وسنين تَقيلَة
كمَا الحَجَر
في الغُربَة كاس كُلُّه مَرار

وصَل إليه كُلّ اللّي
طَال بيه اشتِياقُه في السَّفَر
بَحلَم بيوم أتهَنَّى بيه
أبوس إيدِيه
وأبوس عنيه
يا ما حُضنِي اشتَاق إليه
ويوم ما أشوفُه
اليوم دا ليه
أكبَر هديَّة
مِن تراتيب القَدَر
غزَالِي
يامَا حِلمت بيه فرحَان
بِأبُوه اللّي حَضَر
رومَه أميرة
قَلب بَابَا
وأحلَى زَهرَة
فِ بَساتِين البَشَر

* * *